## تفسير إبن كثير

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيةٍ مِّن رَّ بِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأْنَفُحُ فِيهِ فَيْكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأْنَفُحُ فِيهِ فَيْكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِهَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَ خُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذُلِكَ لَآيةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُ أُوْمِنِينَ كُنتُم مُ أُومِنِينَ

وقوله: (ورسولا إلى بني إسرائيل) أي: [و] يجعله رسولا إلى بني إسرائيل، قائلا لهم : (أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن االله) وكذلك كان يفعل: يصور من الطين شكل طير، ثم ينفخ فيه، فيطير عيانا بإذن االله ، عز وجل ، الذي جعل هذا معجزة يدل على أن االله أرسله. (وأبرئ الأكمه) قيل: هو الذي يبصر نهارا ولا يبصر ليلا. وقيل بالعكس. وقيل: هو الأعشى. وقيل: الأعمش. وقيل: هو الذي يولد أعمى. وهو أشبه ، لأنه أبلغ في المعجزة وأقوى في التحدي) والأبرص) معروف. (وأحبي الموتى بإذن االله) قال كثير من العلماء: بعث االله كل نهى من الأنبياء بمعجزة تناسب أهل زمانه ، فكان الغالب على زمان موسى

، عليه السلام ، السحر وتعظيم السحرة . فبعثه االله بمعجزة بهرت الأبصار وحيرت كل سحار ، فلما استيقنوا أنها من عند العظيم الجبار انقادوا للإسلام ، وصاروا من الأبرار . وأما عيسى ، عليه السلام ، فبعث في زمن الأطباء وأصحاب علم الطبيعة ، فجاءهم من الآيات بما لا سبيل لأحد إليه ، إلا أن يكون مؤيدا من الذي شرع الشريعة . فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجماد ، أو على مداواة الأكمه والأبرص ، وبعث من هو في قبره رهين إلى يوم التناد ؟ وكذلك محمد صلى االله عليه وسلم بعثه [ االله ] في زمن الفصحاء والبلغاء ونحارير الشعراء ، فأتاهم بكتاب من االله ، عز وجل ، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبدا ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، وما ذاك إلا لأن كلام الرب لا يشبهه كلام الخلق أبدا .وقوله : ( وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ) أي : أخبركم بما أكل أحدكم الآن ، وما هو مدخر [ له ] في بيته لغده ( إن في ذلك ) أي : في ذلك كله ( لآية لكم ) أي : على صدقي فيما جئتكم به . ( إن كنتم مؤمنين )